

# بلاد التوحيد درع الأمة

## في وجه الفكر الخميني وفتنة الحوئي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

من نظر إلى اليمن اليوم، وتأمل ما صار إليه بعض أهله في المناطق التي تسلط عليها الحوئي، قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾.

يمنُ الإيمان والحكمة، الذي قال فيه النبي ﷺ: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبًا، الإيمان يمان والحكمة يمانية». هذا الين يُراد له اليوم أن يُلقن فكرًا وافدًا. فكر يطعن في أمهات المؤمنين، والله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾. ويسب أصحاب رسول الله ﷺ، وقد رضي الله عنهم في كتابه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. ويشكك في القرآن، والله يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

◆ فكيف تمكّن هذا الفكر من التغلغل في بعض مناطق هذا البلد العظيم؟

المدّ لا يأتي فجأة

لم يكن سقوط صنعاء في سبتمبر 2014 حدثًا عابرًا. كان ثمرة مشروع إيرانيّ طويل النّفس، يعمل بالمال والسلاح والتلقين. يبدأ بالمدرسة والمنبر، وينتهي بالصاروخ والمسيرة. وهو المشروع نفسه الذي نعرفه في لبنان باسم حزب الله. تتعدّد الرايات، والمصدر واحد.

والذي يقول بتحريف القرآن، ويسبّ أمّهات المؤمنين، ويسبّ أصحاب النبي ﷺ، لا يهدم رجالًا، بل يهدم الطريق الذي وصل منه الدين إلينا. فالصحابة نقلة القرآن ورواة السنة، ومن طعن في الناقل فقد طعن في المنقول.

◆ ماذا صنع الحوثي بأهل اليمن؟

نفّذ إعدامات، وأصدر أحكامًا بالموت في محاكمات صورية، واعتقل الرجال والنساء، وأخفى محتجزين وعذبهم. وزرع الغامًا قتلت مدنيين، بينهم أطفال، وحرمت أسرًا من أراضيها وأرزاقها. ولقّن الأطفال فكره، وجنّدهم وزجّ بهم في المعارك. وصادر أموالًا وممتلكات بغير حق، وفرض

الجبايات، وعرقل المساعدات، وسجن العاملين في الإغاثة. فأَيّ نصرَة لليمن هذه، وأبناءؤه يُقتلون ويُعذَّبون، وأطفاله يُساقون إلى القتال، وأموال أهله تُهَب، وحتى من جاء لإغاثتهم يُعتقل؟

## ♦ من يدفع ثمن «فكر تصدير الثورة»؟

أصل هذا المدّ الفكر الحميني الدموي الداعي إلى الفتن والدمار والفقر، الذي رفع منذ اليوم الأول شعار «تصدير الثورة»، وسار عليه أتباعه تحت ما يسمّونه «خط الإمام». فكرٌ لم يجلب لإيران إلا الإعدامات والمعتقلات والفقر والعزلة والعداء للجميع، ولم يجلب لجيرانها إلا الفتن والدماء.

## ♦ ومن يدفع الثمن؟ الشعب الإيراني المسلم .

يدفعه فقرا:

فبحسب مركز أبحاث البرلمان الإيراني نفسه، ارتفعت نسبة من هم تحت خط الفقر من 19% إلى 30% خلال عقد واحد، ويقدرها بعض الاقتصاديين الإيرانيين بنصف الشعب.

ويدفعه مرضًا وهجرة:

فبحسب تصريحات رئيس منظمة التمريض في إيران، تعاني البلاد نقصًا يبلغ مئة ألف ممرض، وأغلقت أقسامًا بالمستشفيات لنقص الكوادر. وبحسب صحيفة «إيران» الحكومية، بدأ أكثر من

أحد عشر ألفًا من العاملين في القطاع الصحي إجراءات الهجرة في أقل من سنتين. يهرب الطبيب، ويبقى المريض.

ملايين يعجزون عن قوت يومهم، والنظام الإيراني يمول الحروب والفتن في لبنان وسوريا واليمن وغيرها. وفي دولٍ أخرى جمرٌ تحت الرماد، يخفى على بعض الناس ويراه آخرون.

## السعودية عمق الأمة

في مقابل هذا المدّ، وقفت المملكة العربية السعودية حيث يجب أن تقف بلاد الحرمين. لم تقف طرفًا في نزاع، بل عمقًا لأمة.

واليمن جزءٌ أصيلٌ من شبه الجزيرة العربية، وأمنه من أمنها، واستقراره من استقرارها.

وقفت بلاد الحرمين الشريفين عسكريًا منذ «عاصفة الحزم» عام 2015، يوم كاد المشروع الإيراني يطبق على باب المندب وخاصة الجزيرة.

ووقفت سياسيًا، فجمعت الفرقاء اليمنيين، وحملت قضية اليمن إلى المحافل الدولية.

ووقفت ماليًا وتمويًا، بالودائع في البنك المركزي اليمني، وبرامج مركز الملك سلمان للإغاثة، وبالبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن. مدارس ومستشفيات وطرق وكهرباء، في بلدٍ أراد له خصومه الخراب.

وفي السنين الماضية، كلما اقترب اليمنيون من الحسم، ارتفعت أصواتٌ من بعيد باسم الإنسانية والقانون الدولي، فيتوقف الزحف، ويلتقط الحوثي أنفاسه. تكرر ذلك مرةً بعد مرة، حتى صار الحوثي يحتمي بتلك الشعارات أكثر مما يحتمي بسلاحه. وأين كانت هذه الإنسانية وهو يحاصر تعز، ويقصف المدن، ويزرع الألغام في طرق الأطفال؟

أما اليوم فقد تغير الحال. أدارت المملكة الملف بحكمةٍ وصبر، حتى صار القرار بيد الحكومة الشرعية، وهي ولي الأمر في اليمن.

## ◆ حكمةٌ أوقفت المشروع

فبفضل الله تعالى أولاً، ثم بما صنعته بلاد الحرمين حفظها الله، توقف مشروع تصدير الفكر الخميني عند حدّه. وتوقف معه فكر ولاية الفقيه الدموي، الداعي إلى الفتن والدمار والفقر، والشاهد عليه ما جرى في اليمن وسوريا ولبنان. وهو منهج «تصدير الثورة» الذي دمر الشعب الإيراني المسلم قبل أن يدمر غيره.

ومن ثمرات ذلك ما نراه اليوم من انتصارات، بفضل الله، ثم بحكمة ولاية أمر المملكة: خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله.

وفي فجر اليوم الثلاثاء 6 أكتوبر 2026، أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن تدمير منصّة لإطلاق الصواريخ الباليستية الإيرانية في صنعاء، ومخزنٍ داخل موقع جبلي في صعدة يضمّ عشرين صاروخًا باليستيًا إيرانيًا. صواريخ دفع ثمتها الشعبُ الإيراني المسلم من قوت يومه، لتُوجّه إلى اليمن وجيرانه.

## ◆ نعمة التوحيد والسنة

وتأمّل الصورة من الداخل. ففي الوقت الذي يُلقّن فيه أطفالٌ في صنعاء القولَ بتحريف القرآن، وسبّ أمّات المؤمنين، وسبّ أصحاب النبي ﷺ، والإنشاد بالفارسية، تدعو المملكة إلى تعظيم القرآن ونشره، فمن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تخرج المصاحف إلى أقطار الأرض. وتدعو إلى تعظيم السنة وخدمتها، وإلى تعظيم أصحاب رسول الله ﷺ ومعرفة قدرهم.

هذا هو الفرق بين مشرّوعين. مشرّوعٌ يرِيّ الناس على اللعن، ومشرّوعٌ يرِيّهم على قول الله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. فنعمة التوحيد والسنة تُحفظ بالشكر، والشكر عمل، كما قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾. يكون بالثبات على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من اعتقادٍ وعمل، وبأن نحصن أبناءنا من فكر السبّ واللعن، الذي يبدأ بالقول بتحريف القرآن، وسبّ أمّات المؤمنين أزواج النبي ﷺ، وسبّ أصحابه، ولا ينتهي إلا بالفتن والدماء والدمار.

ونسأل الله عز وجل أن يحفظ اليمين وأمنه، وأن يوفّق ولاية الأمر لما فيه خيره واستقراره.

والله تعالى أعلم.

كتبه :

الشيخ محمد عثمان العنجري

الثلاثاء 25 ربيع الآخر 1448 هـ

الموافق 6 أكتوبر 2026